صياغة اسم الفاعل

هو اسم مشتق يدل على من وقع منه الفعل أو الحدث. فكلمة (كاتب) اسم فاعل يدل على الحدث وهو الكتابة، وعلى الفاعل وهو الذي يقوم بالكتابة.

أولاً ـ صياغته من الفعل الثلاثي: يصاغ من الثلاثي على وزن (فاعِل) ككاتِب ولاعِب. وهذا مقيس في كل ما كان على وزن (فَعَل) ـ بفتح العين ـ سواء كان متعدّيًا نحو ضرب فهو ضارب، وأخذ فهو آخذ، أم لازمًا نحو جلَس فهو جالِس، وخرَج فهو خارِج.

ثانيًا ـ إذا كان الفعل على وزن (فَعِل) ـ بكسر العين ـ وكان متعديًا، فاسم الفاعل منه على وزن (فاعِل) نحو ركِب فهو راكِب، وشرِب فهو شارِب.

كفاعل صغ اسم فاعل إذا من ذي ثلاثة يكون كغَذا

المعنى: صغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المتصرف على وزن (فاعل) مثل غذا غاذٍ.

***

وإذا كان عين الفعل معتلّاً بالألف قلبت في اسم الفاعل همزة. فاسم الفاعل من باع يبيع: بائع، ومن قال يقول: قائل، ومن صام يصوم: صائم.

وقد أتى (فاعل) بقلّة مرادًا به اسم المفعول كقوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١] أي: مرضيّة، وكقول الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

أي: المطعَم المكسوّ. أي: دع المكارم والفضائل لا تطلبها، فإنك غير قادر عليها، لأنها من شأن أولي الهمم والعزم، وأنت معتمد على من يطعمك ويكسوك ويكفيك مؤونة السعي والجد، يذمه بذلك.

وإتيان اسم الفاعل على وزن فاعل قليل في (فعُلَ) بضم العين كقولهم: حمُض فهو حامض، وطهُر فهو طاهر. وقليل أيضًا في (فعِلَ) بكسر العين غير المتعدي نحو أَمِن فهو آمن، وسَلِم فهو سالم، وعقِرت المرأة فهي عاقر.

بل قياس اسم الفاعل من (فعِلَ) المكسور العين إذا كان لازمًا أن يكون على (فَعِل) بكسر العين نحو نضِرَ فهو نَضِرٌ، وبَطِرَ فهو بَطِرٌ، وأشِرَ فهو أشِرٌ، وحذِرَ فهو حَذِرٌ، وفطِنَ فهو فَطِنٌ. أو على (فعلان) نحو عَطِش فهو عطشان، وصَدِيَ فهو صديان، وغَضِب فهو غضبان، أو على (أفعل) نحو سَوِد فهو أسود، وعَوِر فهو أعور، وعَرِج فهو أعرج، وجَهِر فهو أجهر، وهو الذي لا يبصر في الشمس.

وهو قليل في فعُلت وفعِلْ غير معدًّى بل قياسه فعِلْ
وأفعلٌ فعلانُ نحو أشرِ ونحو صديان ونحو الأجهرِ

المعنى: إتيان اسم الفاعل على وزن فاعل قليل في (فَعُلَ) و(فَعِلَ)

اللازم، بل قياسه إذا كان لازمًا أن يكون على (فَعِل) نحو (أشر)، وعلى (أفعل) نحو (أجهر)، وعلى (فعلان) نحو (صديان).

وإذا كان الفعل على وزن (فعُل) بضم العين كثر مجيء اسم الفاعل منه على وزن (فَعْل) كضَخُم فهو ضَخْم، وشهُمَ فهو شَهْم، وعلى وزن (فعيل) نحو جمُل فهو جميل، وشرُف فهو شريف.

ويقل مجيء اسم فاعله على (أفعل) نحو خضُبَ فهو أخضب، وعلى (فَعَل) نحو بَطُل فهو بَطَل.

وتقدم أن قياس اسم الفاعل من فَعَل المفتوح العين أن يكون على فاعل، وقد يأتي اسم الفاعل منه على غير فاعل قليلاً نحو طاب فهو طيّب، وشاخ فهو شيخ، وشاب فهو أشيب.

وفَعْلٌ اولى وفعيلٌ بفعُلْ كالضخم والجميل والفعل جمُلْ
وأفعل فيه قليل وفَعَلْ وبسوى الفاعل قد يغنى فَعَلْ

المعنى: إذا كان الفعل على وزن (فَعُل) كثر مجيء اسم الفاعل منه على وزن (فَعْل) كضَخْم، وعلى وزن (فعيل) نحو (جَمُل) فهو جميل.

ويقل مجيء اسم الفاعل من (فَعُلَ) على وزن (أفعل)، وعلى وزن (فَعَل). وقد يأتي اسم الفاعل من (فَعَل) المفتوح العين على غير صيغة فاعل قليلاً نحو طاب فهو طيّب، وشاخ فهو شيْخ.

٢ ـ صياغته من غير الثلاثي: يكون اسم الفاعل من المزيد الثلاثي ومن الرباعي ـ مجردًا ومزيدًا ـ على وزن مضارعه مع إبدال حرف

المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل آخره مثل مُكرِم ومُعظِّم ومُجتمِع ومُتكلِّم ومُستغفِر ومُتدحرِج ومُحرنجِم ومُقشعِرّ ومُنقاد ـ أصلها مُنقَوِد ـ ومُهتاج ـ أصلها مُهتَيِج ـ ومُعين ـ أصلها مُعوِن ـ ومُستفيد ـ أصلها مُستفْيِد ـ.

وزنة المضارع اسم فاعل من غير ذي الثلاث كالمُواصِل
مع كسر متلوّ الأخير مطلقا وضم ميم زائد قد سبقا

المعنى: زنة اسم الفاعل من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف زنة المضارع منه بعد زيادة ميم مضمومة في أوله وكسر ما قبل الآخر نحو المُواصِل.

وإن بنيته من أبواب (أفعل وانفعل وافتعل) المعتلات العين، فإن كانت عين الفعل معَلّة أعللتها في اسم الفاعل تبعًا لمضارعه، فاسم الفاعل من أعان يُعين: مُعين، ومن استعان يستعين: مُستعين، ومن انقاد ينقاد: مُنقاد، ومن احتال يحتال: مُحتال. وإن كانت غير معلّة لم تعلّها في اسم الفاعل، تتبع في ذلك مضارعه. فاسم الفاعل من أحوج: مُحْوِج، ومن أخول: مُخْوِل، ومن أعول: مُعْوِل [أي: رفع صوته بالبكاء والصياح]، ومن اجتور: مجتوِر [أي: متجاور]، ومن اعتون: معتوِن [أي: متعاون]، ومن استصوب: مستصوِب، ومن استنوق: مستنوِق.

فاسم الفاعل ـ كما ترى ـ تابع لمضارعه صحة واعتلالاً.

وإن بنيت اسم الفاعل من فعل معتلّ اللام، وكان مجردًا من (أل) والإضافة، حذفت لامه في حالتي الرفع والجر نحو (هذا رجلٌ داعٍ

إلى الخير ـ تمسك برجل هادٍ إلى الحق) وهو على هذا اسم منقوص. ومثله يمشي ماشٍ، ويصلي مصلٍّ، وينحني منحنٍ.

وهناك أفعال اشتق منها اسم الفاعل على غير القواعد السابقة وهي قليلة جدًّا، فاسم الفاعل من (أسهب): مُسهَب بفتح الهاء، والقياس كسرها، ومن (أحصن): مُحصَن بفتح الصاد، والقياس كسرها أيضًا.

كما وردت أفعال رباعية اشتق اسم الفاعل منها على وزن (فاعل) شذوذًا مثل أيفع فلان فهو يافع، وأمحل المكان فهو ماحل، وأعشب المكان فهو عاشب.

فوائد:

١ ـ إن اسم الفاعل يدل على الحدث والحدوث وفاعله:

ويقصد بالحدث معنى المصدر، وبالحدوث ما يقابل الثبوت، فـ (قائم) ـ مثلاً ـ اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدث، وعلى الحدوث أي التغير، فالقيام ليس ملازمًا لصاحبه، ويدل على ذات الفاعل، أي صاحب القيام.

ولا تناقض بين هذا القول وبين قولنا: إن الاسم يدل على الثبوت، وإنما يقع اسم الفاعل وسطًا بين الفعل والصفة المشبهة، فالفعل يدل على التجدد والحدوث، فإن كان ماضيًا دل على أن حدثه تم في الماضي، وإن كان حالاً أو استقبالاً دل على ذلك، أما اسم الفاعل فهو أدوم وأثبت من الفعل ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة، فإن كلمة (قائم) أدوم وأثبت من قام أو يقوم، ولكن ليس

ثبوتها مثل ثبوت (طويل) أو (دميم) أو (قصير) فإنه يمكن الانفكاك عن القيام إلى الجلوس أو غيره، ولكن لا يمكن الانفكاك عن الطول أو الدمامة أو القصر.

وإليك مثالاً يوضح ثبوت اسم الفاعل بالنسبة للفعل، فقد تسأل طالبًا: أتنجح هذا العام؟ فيقول لك: أنا ناجح، أي: كأن الأمر قد تم وانتهى وثبت لصاحبه وإن لم يكن كذلك. فكلمة (ناجح) دل على الثبوت، بعكس (تنجح). وتقول: ألا ينام أخوك؟ فتقول: هو نائم.

قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾ [هود: ١٢] فعدل عن (ضيّق) إلى (ضائق) ليدل على أنه ضيق عارض غير ثابت؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان أفسح الناس صدرًا.

ومثله قولك: (زيد سيّد وجواد) تريد السيادة والجود الثابتين المستقرين، فإذا أريد الحدوث قلت: سائد وجائد.

وإذا أردت أن تحول الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت إلى الحدوث حولتها إلى اسم فاعل، فإذا أردت ثبوت الوصف قلت: (حسَن) وإذا أردت حدوثه قلت: (حاسن).

٢ ـ يجيء اسم الفاعل للأزمنة الآتية:

أ ـ المُضيّ: وذلك كقوله تعالى: ﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠] أي: فطرَ. وتقول: (هذا قاتلُ زيدٍ) أي: قتله.

ب ـ الحال: وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدّثر: ٤٩]، وقولك: (ما لك واقفًا؟) فإن اسم الفاعل في هذين المثالين يدل على الحال.

ج ـ **الاستقبال**: وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] أي: سأجعل، وقوله: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩].

د ـ **الاستمرار**: نحو قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ۚ . . . تُجْزَوْنَ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٥ ـ ٩٦] ففلقُ الحب والنوى مستمر، وفي كل يوم يَفلق الله الإصباح.

هـ ـ **الدلالة على الثبوت**: وذلك كقولك: (واسع الفم، وبارز الجبين، وجاحظ العينين). وهو في هذه الأمثلة ونحوها يدل على الثبوت كالصفة المشبهة، بل هو صفة مشبهة.

٣ ـ قد يدل اسم الفاعل على النسب إلى الشيء:

كقولهم لذي الدرع: دارع، ولذي النبل: نابل، ولذي الرمح: رامح. ومنه قولهم: رجل تامر، أي: ذو تمر، ولابن، أي: ذو لبن.

ومن ذلك ما كان على (فاعل) أو (مُفعِل) من الصفات التي تختص بالمؤنث بغير هاء التأنيث نحو: حائض وطالق ومرضع، إذ قد يأتي (فاعل) وصفًا للمؤنث بمعنيين فتثبت الهاء في أحدهما وتسقطه من الآخر لاختلاف المعنى فيقال مثلاً:

(امرأة طاهر) من الحيض، و(امرأة طاهرة) نقية من العيوب، وكذلك (امرأة حامل) من الحبل، و(حاملة) على ظهرها أو تحمل شيئًا ظاهرًا، و(امرأة قاعد) إذا قعدت عن المحيض، و(قاعدة) من القعود، ففرق بينهما بالتاء لافتراق المعنيين.

وقد يكون دخول التاء وسقوطها لغير ذلك كحائض وحائضة، وطالق وطالقة، ومرضع ومرضعة، وذلك أنه إذا كان بغير التاء فهو للنسب كحائض بمعنى: ذات حيض، وفي الحديث: «لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار» فإن المراد به الموصوفة بكونها من أهل الحيض لا من يجري دمها، أما التي يجري دمها فهي الحائضة. ومرضع بمعنى: ذات إرضاع، وبالتاء على إرادة الفعل.

فالمرضع من كان لها لبن رضاع وإن لم تباشر الإرضاع في حال وصفها به، وأما المرضعة فهي التي في حال الإرضاع مُلقِمة ثديها للصبي. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢] وهو أبلغ من (مرضع) في هذا المقام، فإن المرأة قد تذهل عن الرضيع إذا كان غير مباشر للرضاعة، فإذا التقم الثديَ واشتغلت برضاعه لم تذهل عنه إلا لأمر هو أعظم من اشتغالها بالرضاع. (م).